

MERS

MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : A.N. NAHAR
Date : 7-2-92
Photo No. : 235

درس وايزمان وأشارة بايكر

ويأتي تقدم المحادثات بين اسرائيل والولايات المتحدة في موضوع ضمانات القروض يؤكد مرة اخرى ان ادارة الرئيس جورج بوش مستعدة لتوفير هذا الامكان لاسحق شامير، اذ توجه جيمس بايكر الى منح اسرائيل هذه الضمانات بشروط اقل ما يقال عنها انها متساهلة. ومعروف ان الضمانات المطلوبة تبلغ عشرة مليارات من الدولارات لمدة خمس سنوات.

ويغيد التقرير الذي نشره الصحافي توماس فريدمان في "النيويورك تايمس"، وهو يعتبر ان حال جيمس بايكر، ان وزير الخارجية الاميركي قبل ان تواصل الحكومة الاسرائيلية لقاء تسعة الاف وحدة سكنية هي حاليا قيد التجهيز، وطالب في المقابل، بالتخلي عن اي مشروع سكني جديد. اما اذا استمرت اسرائيل في نشاطها الاستيطاني، فسوف تحسم الادارة الاميركية مقدار الانفاق المخصص لهذا الغرض من القيمة السنوية للضمانات وهي تبلغ ملياري دولار، مما يعني اعلام اسرائيل مسبقا ان "العقاب" لن يكون بحجم الجريمة، فالاهم في نظر الاسرائيليين هو تحرير اقتصادهم من الضغط الذي ينوء تحته الان. ولا يهم بعد ذلك ان حسمت الولايات المتحدة مئتي مليون دولار من قيمة الضمانات.

وتزداد اهمية الموقف الاميركي من كونه يأتي في وقت بدأ حزب العمل يخرج من سباته معلنا وقف اي نشاط استيطاني اذا وصل الى الحكم.

ويستفيد حزب العمل بالتأكيد من اي اشارة تعطيها واشنطن الى الناخب الاسرائيلي، لكن الادارة الاميركية تفضل، على ما يبدو، اطلاق يد اسحق شامير. وقد تكون علي حق، طالما ان لا شيء ينهيها عن ذلك عربيا.

سمير قصير

بشكل عازر وايزمن حالة خاصة في المجتمع السياسي الاسرائيلي منذ بداية السبعينات. بينما واصل الجسم الانتخابي جنوحه الى اليمين، كان هو يتبع مساراً معاكساً، اذ انتقل من اقصى مواقع التطرف الى صف "الحمائم" الأكثر رغبة في السلام مع العرب والفلسطينيين. وكان مثل هذا التحول، على لرائته، مؤشراً مهماً في نظر بعض العرب الذين يحاولون فهم الواقع الاسرائيلي من الداخل. ذلك ان وايزمن ليس شخصاً عادياً، فهو من ابرز رموز الجيش الاسرائيلي منذ ان اسس تفوقه الجوي، وهو، من جهة اخرى، احد اكبر اثرياء اسرائيل. ولكنه، على رغم مواصفاته هذه، لم يستطع مرة ان يستقطب حوله قوى سياسية فاعلة. وما هو اليوم يستخلص الدرس المر باعلانه اعتزال العمل السياسي، مبدياً يأسه من قدرة اسرائيل على ولوج درب السلام.

وكان وايزمن يبني موقفه على قناعتين: لناعمة العسكري الذي صار يدرك ان الاحتلال لا يمن الطمأنينة لاسرائيل مما ظل امده، وبناعة رجل الاعمال الذي يتطلع الى انفتاح الياق التعاون مع الدول العربية. وكان يشترك به في هاتين القناعتين عدد لا بأس فيه من القادة العسكريين السابقين ورجال الاعمال، وان لفضل معظمهم عدم الذهاب بعيداً مثله وتجنبوا انعكاسة التيار علناً. الا ان يأس وايزمن السياسي لا يعود فقط الى تصلب حكاهم اسرائيل بخنازل معارضهم، انما يعبر بالعمق عن جديد المرحلة الراهنة، حيث صارت اسرائيل تطمح سبياً الى تحقيق هدفي الطمأنينة والتطبيع من دون تسديد الثمن اللازم.